واقعية الشخصيات في رواية توفيق الحكيم
" يوميات نائب في الأرياف "

Reality of the characters in Tawfiq Al-Hakim's novel

"Diary of a Deputy in the Countryside"

إعداد الدكتور

سـالم محمد عبد اللّه المطيري

Salem Mohammed Abdullah Al-Mutairi

رئيس قسم تفتيش محافظتي حولي والعاصمة الكويت

Shaimaa.saeed.71@gmail.com

واقعية الشخصيات في رواية توفيق الحكيم " يوميات نائب في الأرياف"

سالم محمد عبد الله المطيري
قسم اللغة العربية – الأدب والنقد - رئيس قسم تفتيش محافظتي حولي والعاصمة – الكويت
البريد الالكتروني : Shaimaa.saeed.71@gmail.com

الملخص:

كتب توفيق الحكيم روايته "يوميات نائب في الأرياف"، من خلال تجربته الحية والمباشرة، من عمله كنائب في الأرياف المصرية في الفترة الأولى من حياته العملية. وقد ألف الرواية في صورة يوميات. وكان تمثيل الواقع المصري هو السمة الرئيسة في هذه الرواية . وتنقد الرواية التخلف والجهل، الذي كان يقبع فيه الريف المصري في هذه الفترة من القرن العشرين. كما تقوم الرواية بعقد مقارنة خفية بين أوروبا، وتقدمها، ومدنيتها ، ومعرفتها بالقانون، وما يدور في ريف مصر من جهل بالقانون وبالقراءة والكتابة. مما أدى إلى تخلف الفلاح المصري في هذه الفترة التي تعرضها الرواية. وأتى تصوير القرية برجالها، ومن يعملون فيها واقعيا من واقع ريف مصر آنذاك.

الكلمات المفتاحية:

- الكاتب توفيق الحكيم، رواية "يوميات نائب في الأرياف" ، أدب اليوميات، بناء الشخصيات، ملامح شخصية وكيل النيابة، واقعية الشخصيات.

Reality of the characters in Tawfiq Al-Hakim's novel "Diary of a Deputy in the Countryside"

Salem Mohammed Abdullah Al-Mutairi
Head of the Inspection Department in Hawalli and the Capital Governorates -Kuwait
E-MAIL: Shaimaa.saeed.71@gmail.com

ABSTRACT:

Tawfiq al-Hakim wrote his novel "Diary of a Deputy in the Countryside", through his live and direct experience, from his work as a deputy in the Egyptian countryside in the first period of his practical life. He wrote the novel in the form of a diary. The representation of the Egyptian reality is the main feature in this novel. The novel criticizes the backwardness and ignorance in which the Egyptian countryside lived during this period of the twentieth century. The novel also makes a hidden comparison between Europe, its progress, its city, its knowledge of the law, and what is going on in the countryside of Egypt in terms of ignorance of the law and reading and writing. Which led to the backwardness of the Egyptian peasant in this period presented in the novel. The portrayal of the village with its men, and those who work in it, came from the reality of the Egyptian countryside at the time.

keywords: - Writer Tawfiq Al-Hakim, the novel "Diary of a Deputy in the Countryside", the literature of diaries, building characters, features of the character of the prosecutor, realism of characters

المقدمة

في عام ١٩٣٧م كتب توفيق الحكيم رواية " يوميات نائب في الأرياف" وهذه هي الرواية الثانية في مشواره الروائي[١]، وفيها يرصد الظواهر الاجتماعية ومظاهر الفقر والجهل والتخلف في أرياف مصر(دلتا مصر)[٢]، وكذا كون المواطن المصري رخيصًا يمكن قتله لأقل الأسباب،كما يرصد جوانب الفساد السياسي والجهاز التنفيذي في الدولة، وهناك بعض التفاصيل في الرواية وهذا كله في صورة يوميات.

- موضوع رواية "يوميات نائب في الأرياف":

" أول ما يثار حول روايات الحكيم، أنها ذات صلة واضحة بحياته وتجاربه الذاتية، حتى ليمكن اعتبارها ترجمة لحياته، والحكيم لا ينكر هذه الصلة كما لا يراها مفسدة لاستقلال الرواية واعتبارها

---

١ روايات توفيق الحكيم بترتيب صدورها هي:
- عودة الروح ١٩٣٣م.
- يوميات نائب في الأرياف ١٩٣٧م.
- عصفور من الشرق ١٩٣٨م.
- أشعب ١٩٣٨م.
- راقصة المعبد ١٩٣٩م.
- الرباط المقدس ١٩٤٤م.
- أول من أدخل أدب اليوميات إلى دنيا الرواية، يظهر هذا في روايته " يوميات نائب في الأرياف" محمد سعد مطاوع: صورة المرأة في عالم توفيق الحكيم القصصي، ص ٣٨.

٢ يقول توفيق الحكيم:" أدركت أن أرواح الناس في مصر لا قيمة لها " الرواية ، ص ١٠٦.

عملاً قائمًا بذاته لا مجرد ترجمة، وهو يقرر أنه من الصعب حيال نتاج الفنان، أن يفصل بين ما هو ذاتي عما هو موضوعي"[١].

والمعلوم أن الحكيم كتب هذه الرواية من خلال تجربته الحية والمباشرة، من عمله كنائب في الأرياف في الفترة الأولى من حياته العملية.

"وكان الإيهام الكامل بالواقع هو السمة الرئيسية في هذه الرواية"[٢].

والراوي لم يجعل لنفسه دورًا رئيسًا في أحداث الرواية، بل اتخذ دورًا هامشيًا في القصة"[٣].

وتعالج الرواية التخلف والانحطاط والجهل، الذي كان يقبع فيه الريف المصري في هذه الفترة من القرن العشرين، وهي العقد الرابع منه، وتقوم بعقد مقارنة خفية بين أوربا؛ وتقدمها، ومدنيتها، ومعرفتها بالقانون، وما يدور في ريف مصر من جهل ، يقول القاضي للفلاح:

- "أنت يا بهيم! مفروض فيك العلم بالقانون ! احجزه يا عسكري"[٤].

فهذا الجهل بالقانون، وبسبيل القراءة والكتابة، وقد أديا إلى تخلف الفلاح المصري، إبان تلك الفترة التي تعالجها الرواية.

---

١ د. محمد حسن عبد الله : الواقعية في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م، ص ٣٦٦.

٢ د. غالي شكري، ثورة المعتزل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م، ص ١٦٩.

٣ د. غالي شكري، ثورة المعتزل، ص ١٦٩.

٤ رواية نائب في الأرياف، ص ٨٥.

وتأسيسًا على ذلك فإن انتشار نوع معين من الجرائم المرتبط بموسم الزراعة، يسم هؤلاء الفلاحين. يقول الرواي:" إن لكل نوع من الزرع محصوله من الجرائم: فمع ارتفاع الذرة والقصب يبدأ موسم القتل بالعيار، ومع اصفرار القمح والشعير يظهر الحريق بالجاز والقوالح، ومع اخضرار القطن يكثر التقليع والإتلاف"[١].

وقد أكد الراوي أكثر من مرة أنه بحسه المرهف لا يصلح للعمل في هذه المهنة، التي تتطلب قدرة عالية، خاصة أثناء حضور عمليات التشريح للمقتولين، غير أنه بعد حين أضحى قادرًا على تحمل ذلك، يقول في هذا: "وقد بدأ الروع الذي أخذني أول الأمر يزول عني شيئاً فشيئًا. وتصلبت أعصابي وهمد إحساسي وتيقظ في نفسي حب استطلاع ورغبة في أن يفتح أمامي كل هذا الجسم المسجى لأنظر فيه. ومادمت قد رأيت المخ فلنر القلب ولنر الكبد ولنر الأحشاء لم يعد هذا الرجل في نظري رجلاً، إنما هو ساعة حائط كبيرة ممدد،أريد أن أفتحها لأشاهد آلاتها وتروسها وعجلاتها وأجراسها"[٢].

ويتلخص موضوع الراوية الأساس، في إدلاء شاهد من الجهاز القضائي على الأوضاع القضائية في هذه الفترة التي كانت تعيشها مصر[٣]. وتصور مدى جهل الفلاحين، وكذا مدى الانحطاط

---

١ المرجع السابق ، ص ١٤

٢ رواية نائب في الأرياف، ص ١٥١.

٣ يقول الأستاذ عبد الرحمن أبو عوف:" ولقد أحدث هذا الكتاب الذي يشكل إدانة لتطبيق القوانين وعن تلكا جهاز العدالة والقضاء وعن ضياع حقوق الشعب ضجة في الأوساط السياسية والصحفية والقانونية مما أدى إلى استدعاء النائب العام لتوفيق الحكيم لمساءلته ..... واضطر لذلك إلى الانتقال من النيابة إلى العمل كمدير لإدارة=

الذي يقوم به جهاز الدولة التنفيذي ممثلاً في رجال الشرطة، ويحسب الراوي أن القضاء ورجال الإدارة لا علاقة لهم بالانتخابات السياسية، ولكنه يفاجئ بغير ذلك، ويسأل وكيل النيابة حضرة المأمور:"

- والانتخابات؟

- عال

- ماشية بالأصول؟

- فنظر مليًا، وقال في مزاح كمزاحي:

- حانضحك على بعض ؟! فيه في الدنيا انتخابات بالأصول؟!

فضحكت وقلت:

- قصدي بالأصول: مظاهر الأصول.

- إن كان على دي اطمئن.

ثم سكت قليلاً وقال في قوة وخيلاء:

- تصدق بالله ؟ أنا مأمور مركز بالشرف. أنا مش مأمور من المآمير اللي أنت عارفهم، أنا لا عمري أتدخل في انتخابات، ولا عمري أضغط على حرية الأهالي في الانتخابات، ولا عمري قلت انتخبوا هذا وأسقطوا هذا، أبدًا، أبدًا، أبدًا. أنا مبدئي ترك الناس أحراراً تنتخب كما تشاء... ثم يكمل: " دي دايمًا طريقتي في الانتخابات: الحرية المطلقة أترك الناس تنتخب على كيفها، لغاية ما تتم عملية الانتخابات، وبعدين أقوم بكل بساطة شايل صندوق الأصوات وأرميه في الترعة وأروح واضع مطرحه الصندوق اللي احنا موضبينه على مهلنا"[1].

= التحقيقات بوزارة المعارف" من كتاب : توفيق الحكيم بين عودة الروح وعودة الوعى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٨م، ص ٢١٢م.

١ رواية نائب في الأرياف، ص ١٣٧-١٣٨.

ويتوازى في الرواية خطان سرديان أو خط سردي يسرد أحداثاً متعاقبة، وكذا قصة الفتاة ريم التي قُتلت أختها مخنوقة في ظروف غامضة، وقُتل زوج أختها قمر الدولة علوان بطلق ناري أطلقه مجهول، وتستحوذ الفتاة ريم على جانب كبير من السرد الروائي، ويتخذها الراوي مطية لتواصل الأحداث، حيث يتعلق بها عدد من الشخصيات أهمها الشيخ عصفور، الذي يدخلنا في عالم غيبي غير مشاهد بالحواس المباشرة.

في يوميات نائب في الأرياف نجد الحبكة مفككة؛ وذلك أن المؤلف قد استدرك وسمَّاها يوميات، ولم يُسمها رواية والذي يجعلها تمتُ إلى الرواية بصلة الفتاة ريم ذات الحدث الذي تدور في فلكه باقي الحوادث.

وريم هي"الشخصية التي اجتمع عليها باقي الشخصيات المتواجدة بصفة مستمرة على امتداد اليوميات مثل "المأمور - النائب ومساعده - والشيخ عصفور، بل عندما تموت غرقًا يحس القارئ أن النبع كاد ينضب وتأتي نهاية اليوميات بانتهاء الرابط والحدث الذي تدور في فلكه باقي الحوادث"[1].

من جهة أخرى فإن الراوي يؤكد على فساد المنظومة القضائية ويضرب المثال على ذلك بثلاثة قضاة، اثنان في المحكمة المدنية، أحدهما مسرع للغاية في نظر القضايا، ولا وقت لديه لمناقشة المتهم والاستماع إليه للدفاع عن نفسه بكتابة الحيثيات ومنطوق الحكم، في نفس الوقت الذي يكون فيه الحاجب قد أحضر له سلة اللحم والزبد والجبن وانتظره على المحطة في قطار الساعة

١ محمد سعد مطاوع: صورة المرأة في عالم توفيق الحكيم القصصي، مخطوطة بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود – جامعة الأزهر ، ص ٤٤٧.

الحادية عشرة صباحًا، فهو يسكن العاصمة ويحضر إلى المحكمة ثلاث مرات في الأسبوع.

ويقول الراوي عن القاضي الثاني:" أما القاضي الثاني فهو رجل ذو وسواس، وهو بعد يقيم مع أسرته في دائرة المركز، فهو يبطئ في نظر القضايا خشية العجلة والغلط ، ولعله أيضًا يزيد وقت شغله وتسلية ضجره في هذا الريف وليس أمامه قطار يحرص على ميعاده، فهو من الصباح يجلس إلى المنصة وكأنه قطعة منها سمرت فيها فلا ينفصل عنها إلا قبيل العصر"[١].

والمثال الثالث هو القاضي الشرعي الذي يقف ضد العلم، وما تنتجه العلوم الغربية الحديثة، ويسخر من تلك العلوم التي لم ترد في المعقول أو المنقول عنده[٢].

"ومن هنا يحس الفنان في أعماقه أنه لابد من تغيير جذري في الأساس الاجتماعي ولا جدوى من الإصلاح الجزئي"[٣].

والراوي يروي الوقائع والأحداث بضمير المتكلم، ويتخذ موقف الراوي الأقل علمًا من باقي الشخصيات الأخرى، فيتخذ النمط الثالث من أنماط السرد وهو السارد الأقل علمًا من الشخصية[٤]، و"يقف بنفسه خارج الرواية وإن كان موجودًا في داخلها، لابد أن تتوفر له هذه الدرجة من الانفصال، لما يترتب

١ رواية نائب في الأرياف، ص ٢٧-٢٨.

٢ المرجع السابق، ص ١٠٩، ١١٠،١١١.

٣ د. غالي شكري، ثورة المعتزل، ص ١٧٣.

٤ سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٧م، ص ٢٨٦.

عليها من حيدة العرض و إقتصاد التعبير والعدالة في تصوير الشخصيات ورؤية جوانب الحدث"[١].

ويتخذ الراوي كذلك طريقة التسلسل في سرد الأحداث[٢]. واستهل روايته بسؤال عن السبب الدافع لتدوين هذه الحياة في يوميات، وأكد في مستهل الرواية أنه يكتب عن الجريمة التي يعايشها، وأكد أن كتابته هي تنفيس عما به من ضيق وضجر[٣].

ثم يستهل أحداث الرواية بالحديث المسهب عن حاله عند رغبته في النوم، فإذا بإخبارية عن جريمة قتل تقلق نومه، ويلزمه التوجه لموضع الحدث.

الجدير بالذكر أن معرفة الفاعل في الحوادث غالباً مجهول، ومسئولية النائب في الأساس تتلخص في معرفة الفاعل وتقديمه للمحاكمة، ولكن النائب يؤشر غالبًا بحفظ معظم القضايا بسبب كون الفاعل مجهولاً[٤].

يكثر سؤال الراوي لنفسه عن الظروف التي يعيشها الفلاحون، كما أنه - كما ذكرت آنفاً- يعقد مقارنة خفية بين من يُطبَق عليهم القانون الفرنسي، وواضعي هذا القانون في بلادهم، فهو يزدري الأوضاع في مصر.

---

١ د. محمد حسن عبد الله: الواقعية في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م، ص ٣٠٧.

٢ يراجع تزفيتان تودروف: مقولات السرد الأدبي ، ترجمة: الحسين سحبان، وفؤاد الصفا (ضمن طرائق السرد الأدبي) ، ص ٥٦ ، ٥٧. وسعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ص ٢٨٦.

٣ أنظر مقدمة الرواية.

٤ يرى الدكتور غالي شكري أن المجهول يكمن وراء الظروف الاجتماعية السيئة التي يعيشها الفلاحون، أنظر ثورة المعتزل، ص ١٧٢، ١٧٦.

مظاهر السخط بادية على الهيئة القضائية وعمل النيابة التي تهتم بالشكليات دون الجوهر حين ينشغل بديباجة التحقيق عن المجني عليه، يقول:" هكذا تعلمنا التحقيق كابرًا عن كابر! وأذكر أني تركت ذات مرة جريحًا يعالج سكرات الموت، وجعلت أصف سرواله وتكته وبلغته ولبدته، فلما فرغت انحنيت على المصاب أسأله عن المعتدي عليه، فإذا بالمصاب قد توفي"[1].

أغفل الراوي ذكر اسمه والمكان الذي يعمل فيه تحديدًا، وأمكننا التعرف على المكان بأنه أحد مراكز محافظات الدلتا في الصفحات الأخيرة، عندما زاره صديق وزميل له - يعمل في طنطا - يريد مساعدته في القضايا التي يحملها.

يحاول الراوي الإمساك بتلابيب الأحداث كلها، ويقصها وحده دون أن يعط غير الفرصة للروي أو للقصَّ، و عندما يستمع لأحد في حديث مسهب فهو: يستمع على مضض، كما مر بنا في حديث القاضي الشرعي عن العلوم وتخرصاتها ضد الدين من وجهة نظره، وهذه الحكايات يستعين بها للتأكيد على تخلف الهيئة الاجتماعية كلها.

المروري في الرواية هو واقع الحال المعيش، الذي يعيش فيه الفلاحون، والحال الذي يراه من تطبيق القانون عليهم " والقانون يبدو لأهل الريف كسلطة غاشمة متحكمة غير مفهومة، وهو كذلك حين يجدونه في حالة تعارض مع مصالحهم"[2] يقول الراوي في ذلك: "ومضت الأحكام في جميع المخالفات على هذا النحو، ولم أر واحدًا من المخالفين بدا عليه أنه يؤمن بحقيقة ما ارتكب، إنما هو غرم وقع عليهم من السماء كما تقع المصائب، وإتاوة يؤدونها؛ لأن

---

١ رواية نائب في الأرياف، ص ١٣.

٢ د/ محمد حسن عبد الله ، الواقعية في الرواية العربية ، ص ٣٢١.

القانون يقول: إنهم يجب أن يؤدوها، ولطالما سألت نفسي عن معنى هذه المحاكمة، أنستطيع أن نسمي هذا القضاء رادعًا والمذنب لا يدرك أنه مذنب؟"[١] .

ويضفي على الأحداث قيمة وامتدادا وتواصلا الخط السردي المرتبطة بالفتاة ريم التي جعلت الخيوط الروائية تلتقي عندها.

هذان المرويان يكشفان في الآن نفسه عن تردي الأوضاع الاجتماعية كلها، من تخلف

للفلاح يحيط بجميع جوانب حياته، وكذا ضياع الفتاة من المأمور والنائب ثم العثور عليها غارقة في الرياح قبلي البلد، و"يحتمل أن سبب الوفاة أسفكسيا الغرق"[٢].

نجد أن رجال الإدارة يقومون بحفظ الأمن لصالح الحزب الحاكم ، دون الالتفات إلى جموع الشعب ورغبته في طبيعة الحياة والحرية التي ينشدها، وقد مر بنا معالجة المأمور لقضية الانتخابات ، كما أن الحالة الاجتماعية المتخلفة تدفع بجميع الجرائم التي ترتكب والمخالفات إلى طريق مجهول لا يستطيع معرفته أحد، وتحدث عنه بإفاضة الدكتور غالي شكري في بحثه عن الرواية.

فقتل الأرواح البريئة يتم لأقل الأسباب، والناس تقتل ثم تدفن دون معرفة سبب قتلها،ونرى قتيلا تم دفنه، ثم تم الإبلاغ عن موته مقتولاً فتقوم النيابة باستخراج الجثة وتأمر بتشريحها، وتفتح التحقيقات وفي النهاية لا تصل إلى شيء سوى أن تقيد القضية ضد مجهول من جديد"[٣].

---

١ رواية نائب في الأرياف، ص ٣٢.

٢ المرجع السابق، ص ١٥٣.

٣ نفسه، ص ٩٠-١٠٥.

هكذا نرى أن ملامح المتخط في الرواية بادية في محورين أساسيين هما:

١- نقد النظام القضائي القائم على قانون مستورد ومأخوذ نصوصه من القانون الفرنسي الذي لا يليق بهذا المجتمع.

٢ - السخرية من رجال القضاء وتكمن في اهتمامهم بالهيكل الخارجي، أي بالشكل دون المضمون ، فهم لا يبحثون في خبايا الأمور، ولا يستنبطونها ولا يمعنون النظر في خباياها ولا يسبرون أغوارها ، فأول تلك المظاهر المحاضر الرسمية"[١].

يقول الراوي : " إني مازلت أذكر كلمة رئيس النيابة يوما لي وقد تناول محضرًا في عشر صفحات : مخالفة؟ جنحة؟ فلما أخبرته أنها قضية قتل صاح دهشًا : قضية قتل تحقق في عشر صفحات فقط! قتل رجل! قتل نفس آدمية في عشر صفحات؟ فلما قلت له:وإذا ضبطنا الجاني بهذه الصفحات القليلة، لم يعبأ بقولي ومضي يزن المحضر في ميزان كفة الدقيق: من يصدق أن هذا محضر قتل رجل؟ فقلت له على الفور إن شاء الله نراعي الوزن"[٢].

يؤكد الراوي أن هيئة القضاء يعتورها الكثير من جوانب النقصان، وأن هناك ملامح من العداء الخفي بين هيئات القضاء من ناحية والجهات التنفيذية من ناحية أخرى، وخاصة جهاز الشرطة، يسوقه الراوي في تلك المساجلة الكلامية التي وقعت بين زوجة القاضي وزوجة المأمور، تقول زوجة المأمور للأخري:" أنتم حواليكم إلا قلة القيمة لا يمشي وراكم إلا حاجب روبابيكيا نص

١ محمد سعد مطاوع، صورة المرأة في عالم توفيق الحكيم القصصي، ص ١٩٣.

٢ رواية نائب في الأرياف، ص ١٩.

عمر مكسر صابغ شعره، لكن المركز كله بالخفر والعسكر تحت أمرنا يضرب لنا سلام.

قامت امرأة القاضي نزلت ولبست لها الوسام الأحمر عهدة الحكومة فوق الفستان البمبي المسخسخ وطلعت تقول لها: قطع لسانك وليه سفيهة! أنتم صحيح ما لكم إمارة إلا على غفيرين مغفلين، لكن من في البلد كلها يقدر يحبس ويشنق ويقول:حكمت المحكمة غيرنا"[1].

نلحظ في هذه الأسطر، أن الكاتب يشير إلى أن حياته وسط الجريمة ليست حياة هانئة، ويتساءل عن سبب كتابته لها، ثم يجيب بعد قليل بأنها نافذة مفتوحة يطلق فيها حريته في تلك الساعات الضيقة التي لا يرهقه فيها عمل، ولا تشغله فيها قضايا.

فتوفيق الحكيم هو:" أول من أدخل أدب اليوميات إلى دنيا الرواية ويظهر هذا في روايته يوميات نائب في الأرياف "نجده يقول في الرواية :" وانصرف بعد ذلك كل منا إلى شأنه : المأمور إلى ناديه، وأنا إلى منزلي حيث خلعت ملابسي وخلوت إلى نفسي، وأخرجت كراسة يومياتي ألقي فيها هذا الكلام الذي لا أجد من أفضى به إليه في هذا الريف"[2].

ولم تخل الرواية من وجود بعض الرواة الجزئيين، الذين رووا للراوي الكلي بعض المرويات، من ذلك ما كان من رواية أعضاء النادي الليلي[3].

---

١ المرجع السابق، ص ٦٩.

٢ نفسه، ص ٧٨.

٣ مر بنا في الرواية ص ٦٧-٦٩ الحديث عن الخصومة التي نشأت بين زوجة القاضي وزوجة المأمور.

- الشخصيات:

لم يوجه الراوي عنايته إلى سبر غور شخصيات الرواية، ولم يهتم بإبراز ملامح تكوين وبناء الشخصيات، فإن همه كله مصروف للتعبير عن الأحداث الجارية، وإظهار مدى التخلف والظلم البيِّن، الذي يتعرض له الفلاحون ، و من جراء ذلك يتعرض لظلم هو الآخر. وفي هذا البحث نسعى إلى رسم شخصيات الرواية.

والشخصية الروائية : "تتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب - والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية، التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[1].

رغم كون شخصيات الرواية حاضرة، إلا أن هناك الكثير من تلك الشخصيات تظهر ثم تغيب عقب إنتهاء دورها مباشرة. أو عقب قيامها بالجزء الموكول إليها في الحدث،فالشخصية لا يبرر وجودها إلا الحدث الذي تقوم به أو بجزء منه، والحدث لا يمكن أن يقام به إلا ليطور شخصية تتأثر به"[2]. لذا تغيب بعض الشخصيات عقب قيامها بدورها في الرواية، من تلك الشخصيات "العمدة" الذي وقعت الحادثة(مقتل قمر الدولة علوان) في نطاق قريته، كذا العديد من السيدات اللاتي يجئن للتعرف على بعض المطلوبين.

- وهناك شخصيات ثابتة في الرواية وهي: الراوي المتأفف من المكان الذي يعيش فيه ويتذمر مع مساعده من الحياة في وسط الضجر والرتابة.

---

١ رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة : منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري، حلب ، د. ت، ص ٦٢.

٢ د. يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م، ص١٣.

والمأمور الذي يمثل أداة تنفيذ الإدارة للبطش وإذلال الفلاحين والاستعلاء عليهم، والشيخ عصفور الذي يظهر بين الحين والآخر.

أما العنصر النسائي فلم تمثله سوى الفتاة ريم التي أضفت على الرواية تماسكًا وأعطتها مسحة من الرومانسية الحزينة.

الرواي اختار للفتاة اسم "ريم" وهي في طبيعة الريم - الفرار وعدم الثبات في مكان، فهو طول الرواية يبقى معها بخياله، بينما هو في واقع التحقيقات لا يحصل عليها بل تفر منه دائماً"[1].

يقدمها الراوي قائلا:" وقال لها العمدة مشجعًا:

- ادخلي يا عروسة.

فتقدمت في حياء، واضطربت خطواتها؛ إذ لم تعرف بين يدي مَن من الجالسين يجب عليها الوقوف، فوجهها العمدة إليَّ فوقفت في وجهي ورفعت إليَّ رمشين ... ولأول مرة يرتج عليَّ في التحقيق، فلم أدر كيف أسالها ...ولم يرها الكاتب فقد كان موقفها خلف ظهره . فلما لحظ صمتي ظن بي تعبًا، فغمس القلم في الدواة، ورفع رأسه إليها وهو يسألها .. اسمك يا بنت؟

فما إن وقع بصره عليها حتى حملق فيها ولم يعد إلى الورق"[2].

بعد أن صوَّر وقع جمالها على الجميع راح يفتش وراءها إلا أنها خطفت جميع العيون، أخذها المأمور عنده، واستطاع الشيخ عصفور الهروب بها، ولم يستطع المأمور العثور عليها، حتى رآها النائب أمام المستشفى الأميري، ولم يستطع القبض عليها، ولما أخبر المأمور لم يجد سوى الشيخ عصفور الذي أنكر معرفة مكانها.

---

١ محمد سعد مطاوع، صورة المرأة في عالم توفيق الحكيم القصصي، ص ٤٢٥.

٢ رواية نائب في الأرياف، ص ٧٣.

وظلت طوال الرواية مختفية عن الأنظار، حتى عثر على جثتها طافية في الرياح القبلي، قد ماتت باسفكسيا الغرق.

ـ قسم المؤلف الشخصيات إلى نوعين:

النوع الأول: هم رجال الحكومة، ويمثلها رجال القضاء: المتسرع، وذو الوسواس والقاضي الشرعي، والقضاء الواقف، ورجال النيابة.

ورجال الشرطة ومثلهم المأمور فقط، ثم تحدث قليلاً عن العمد والمشايخ ولم يهتم بإبراز أحدهم.

النوع الثاني: الرجال المدنيون: وهم الفلاحون والمتهمون والشيخ عصفور وقمر الدولة علوان، والفتاة ريم، وبعض السيدات اللاتي استعان بهن في التحقيقات.

وبين هذا النوع وذاك وصف الراوي أهم الحوادث والقضايا التي تشغل هؤلاء جميعًا، فلم نجد إلا تسلط القانون ورجال الإدارة على الفلاحين، وحين توجد قضية قتل فإن رجال القانون والإدارة يعجزون عن إمساك القاتل وعقابه.

الراوي لم يهتم في وصفه وتقديمه للشخصيات إلا بإبراز الملامح الرئيسة؛ سواء كانت نفسية وثقافية أو كانت خلقية، من ذلك وصفه للفتاة ريم وإعطائها سمة رومانسية، جعلته يضفي على الرواية نوعًا من التماسك.

ويُقدِّم المأمور بوصفه شخصًا يستفيد من منصبه، ويستغل مرؤسيه أسوأ استغلال، فهو شره، يحب الموائد، فيصفه وهم عند العمدة يطلب منه تجهيز طعام قائلاً:

وأخيرًا سمعته يقول للعمدة في ناحية:

- اسمع يا عمدة ! البك الوكيل لا يحب الخرفان على الصبح ولا الديوك ولا حاجة أبدًا، ولكن لا بأس من كام زغلولة مدفونة في الأرز، والقراقيش إياها، و الفطير المشلتت .وإن كان عليه كام كتكوت محمر مفيش ضرر، واللبن الرايب طبعًا شيء مفيد للصحة. ولا بأس من كام بيضة مقلية في القشدة ، كفاية، إياك يا عمدة تعمل حاجة زيادة، البك الوكيل أكلته ضعيفة، إن كان عندك عسل نحل بشمعه لا بأس، قرصين جبنة ضاني لا مانع ، طبق كعك وغريبة ... حاجات خفيفة لطيفة وأنت سيد العارفين..

أطرقت لهذا الكلام واحمر وجهي ولم أدر ما أصنع"[1]

يرى الراوي المأمور رجلاً متسلطاً مستفيدًا من منصبه.

- أما عن **الشخصيات التي لفتت الانتباه** وأضفت على الرواية جوًا قصصيًا فهو الشيخ عصفور الذي رآه النائب فاستاء منه ومن سبب تواجده بجانب رجال الشرطة، ويقدمه الراوي في اول طلة له في الرواية، عند ذهابه مع رجال الشرطة للمعاينة والتحقيق، في قضية قمر الدولة علوان قائلا:

"وما كدنا نخرج إلى الطريق الزراعية حتى سمعنا صوت غناء في جوف الليل، فأخرج المأمور رأسه من النافذة في الحال وصاح: يا حضرة المعاون ! نسينا الشيخ عصفور . ووقفت القافلة، وإذا الصوت يخرج واضحًا من دغل بوص على حافة غيط :

... ورمش عين الحبيبة يفرش على فدان

فأسرع المعاون مناديًا : اطلع يا شيخ عصفور .حادثة!

فظهر ذلك الرجل العجيب الذي يهيم على وجهه بالليل والنهار، لا يعرف النوم، يغني عين الأغنية، و يلفظ بكلمات، ويلقي

---

١ رواية نائب في الأرياف، ص ٤٦-٤٧ واحتال العمدة لابقاء النائب حتى يتم تحضير الطعام والإجهاز عليه.

بتنبؤات، يصغي إليها الناس، ذلك الرجل الذي لا يفرحه شيء مثل خروجه إلى الحوادث مع النيابة والبوليس، فهو يسمع عن بعد بوق البوكس فورد، ويتبعه أينما ذهب، كالكلب الذي يتبع سيده إلى الصيد[١].

أبان الراوي عن طبيعة الشيخ عصفور الداخلية والخارجية ولم يهتم بوصف تاريخه، ويعجب من دوافعه للالتحاق بالنيابة ورجال البوليس، وبعد قليل نجد أن الشيخ عصفور قد حشر نفسه في القضية، ويستلفت انتباه الجميع ويغضب المأمور عندما أخفى الفتاة ريم، وعثر المأمور عليه دونها وأنكر صلته بها.

والشيخ عصفور يتحدث بالشعر الذي يشبه التكهنات، ويكرر كثيرًا قوله:

فتش عن النسوان، تعرف سبب الأحزان
ورمش عين الحبيبة ،
يفرش على فدان...." [٢]

نجد الشاويش عبد النبي يلفت انتباه الراوي، يقول :"

ولم أتم بقية عبارتي، فقد نهض المأمور فرحًا قبل أن يسمع مني، وصاح بصوت جلجل في صحن المركز:

- يا شاويش عبد النبي!

فجاء من ناحية الاسطبلات رجل عملاق في قميص وسراويل بيضاء ورفع يده بالسلام"[٣].

---

١ المرجع السابق، ص ٩.

٢ نفسه، ص ١٩.

٣ نفسه، ص ٧٣.

وترتكز صورة المرأة في هذه الرواية على عدة محاور:

- كون المرأة هي الرابط في اليوميات والفلك الذي تدور حوله باقي الأحداث مما يظهر اليوميات في صورة متماسكة فيسيطر عليها النسيج الروائي، وهذا الحادث عبارة عن مقتل رجل يدعي قمر الدولة علوان زوج أخت ريم"[1] .

- اتخاذه من النظر إلى ريم وانتعاش نفسه لمرآها بصيصًا من النور يطل به على دنيا الأمل، وقصتها في الرواية تعد العقدة التي تزيد الأزمة تعقيدًا ولا تظهر لها بوادر انفراج، بل تبقي على سخرية الكاتب وسخطه وتزيد من مللله.

- التغير الذي حلّ على رتابة العمل، فهذا النائب الذي كان لا يهتم بشيء في التحقيق أكثر من الشكليات أضحى الآن نشيطاً، ويبحث عن الحقيقة التائهة خلف جدران التضليل والتمويه، وما بحثه عن هذه الحقيقة إلا لأنه **أراد أن يسبر غور الأنثى** الذي يراه ضاربًا في أعماق النفس الإنسانية، لا لشيء إلا ليعلم الحقيقة.

يقول:" ولم يكن في عقلي وقتئذ غير صورة الفتاة في أطمارها السوداء وسرها الذي لم أنفذ إليه بعد ،إن سرها هو سر القضية، وإني لتدفعني إلى استجلاء الأمر رغبة لا شأن لها بالعمل، إني أيضا أريد أن أعلم"[2].

---

١ غير أن حكاية ريم لم تربط بين أجزاء كتابه ربطًا كاملاً " وكانت أشبه بالحكاية المنفصلة وأقرب إلى صورة من الصور العديدة التي قدمها في الكتاب، ولم يتلخص الكتاب لذلك تخلصا تامًا من طابع اليوميات في استطراده إلى موضوعات متفرقة الأهمية وظلت الرابطة التي تربط أجزاء كتابة عامة وغير محددة كما ظل الكتاب بلا نهاية مستعدًا لتقبل صور أخرى ويوميات جديدة". أنظر: د/ عبد الله المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية، دار المعارف، ص ٤٠٠.

٢ رواية نائب في الأرياف، ص ٢٥.

وإن رواية **"يوميات نائب في الأرياف"** تعج بعدد هائل من الشخصيات، رجالاً ونساءً، وكباراً وصغاراً، وقد التقط الكاتب شخصياته من واقع الحياة، بعيداً عن الاتصال بعالم التجربة الذهنية والمثالية، ولهذا أعطى أفعال شخصياته وأقوالها ملامح الإمكان العادى، وجعلها تتماثل مع واقع الحياة اليومية ولا تتخطى إطاره.

ويمكن دراسة شخصيات الرواية من زوايا مختلفة. فهى تنقسم إلى أقسام منها: الأصلية والفرعية، الملتزمة بالقيم وغير الملتزمة بها، الديناميكية وغير الديناميكية، الوضعية والتقليدية، التمثيلية أو النوعية، البسيطة والمعقدة، الثابتة والموسعة، وما إلى ذلك[1].

وفي الرواية أكثر من عشر شخصيات، تنقسم إلي أربعة أجزاء: **الراوي، رجال الحكومة، العنصر النسائى، فلاحون**. وأختار هنا بعض الشخصيات؛ وهم:

١- **وكيل النائب.**
٢- **المأمور.**
٣- **مساعد النيابة.**
٤- **الرئيس النيابة.**
٥- **ريم.**
٦- **الشيخ عصفور.**
٧- **قمر الدولة علوان.**

فهؤلاء هم الشخصيات الرئيسة في هذه الرواية، وكل الأحداث تدور حولهم، ولكل منهم دور خاص في الرواية.

وقد رسم الكاتب شخصيات روايته بطريقة تمثيلية في كثير من الأحيان، أى أنه قد رسم الشخصيات من الناحية الداخلية

---

١ عناصر داستان، جمال مير صادقي، ط٥، ص ٨٣-١١٤.

والخارجية. وفي الواقع إن الكاتب قد رسم ملامح شخصياته بتصوير ردات أفعالها تجاه الأحداث معتمدًا على الحوار، والنجوى الداخلية تارة، والوصف تارة أخرى.

وكما ذكرنا من قبل، أن كل ما حدث في الرواية وأيضاً الشخصيات ودورهم وما سرد الكاتب، كان من أرض الواقع والحقيقة. لأنه كان في الواقع وكيل النائب في إحدى الأرياف بمدينة طنطا، وأنه كتب واقع حياته في هذه المدينة وأريافها. ونشير إلى بعض الشخصيات في الأرياف، فيما يلى:

وكيل النيابة :

إن بطل الرواية هو وكيل النيابة، وإنه من الشخصيات الأساسية والمحورية لهذه الرواية، وتدور أحداث الشخصيات الأخرى حوله كثيراً. فهو رجل يعمل كوكيل نائب في وزارة الحقانية، وأُرسل إلى إحدى الأرياف. وإنه قد كتب ما حدث له خلال اثنى عشر يومًا في الريف. ودوره هام في اتصال الأحداث بعضهم ببعض، هو نائب مفكر، بارع، ذو ملاحظة، ورقيق الإحساس ومتدفق العمل ومن أصحاب الهمم، خصوصًا في الشكاوى الإدارية وسرعة التصرف فيها، كما يشير نفسه إلى هذا الموضوع قائلاً:

"فأشار إلى النافذة، فإذا النهار يدخل منها متلصصًا، وقد خدعنى عنه المصباح المضيء. فاستويت على قدمى إذا ذكرت للفور أن جلسة الجنح اليوم، وقد فاتنى أن أدبر

الأمر من الليل، حتى يخلفنى فيها نائب من الزملاء، فلا مفر لى إذن من العودة العاجلة حتى أحضر الجلسة في الميعاد"[1].

١ يوميات نائب فى الأرياف، توفيق الحكيم، دار مصر للطباعة ، ٢٠١٤م، ص٢٠.

وفي مستهل الرواية نعرف نائباً أصيب بالتهاب الحلق، ويقضي كل ليلة لفحص القضايا، وعنده قضايا أخرى في الصباح.

يقول : "استيقظت اليوم متأخراً. فقد سهرت أكثر الليل في التهام الأوراق المتأخرة. إذ بعد أسبوع تبدأ السنة القضائية الجديدة. ومعنى هذا أنه لا ينبغي أن تبقى عندى قضية واحدة، لم يتم التصرف فيها من قضايا العام المنصرم. ومعنى هذا أيضًا أنه يجب أن أحبس نفسى طول هذا الأسبوع، حتى أنظر في المتأخر من أكداس "**الشكاوى**" التي فاضت بها خزائنى.. آه من هذه الشكاوى!".

ويظهر أن حضور جلسات المحاكم وضبط قضايا التلبس في النهار، وقيد وارد الجُنَح والمخالفات في المساء، والانتقال ليحقق وقائع الجنايات بالليل، كل هذا لا يكفي وكيل النيابة في الأرياف. فهو ما زال يجد وقتاً يتنفس فيه ... فلتسد عليه إذن مسالك الهواء بأكوام الأوراق التافهة، الآتية من المركز باسم "**الشكاوى**" و"**العوارض**" و"**الأحوال**" ....

لابد إذن من العمل المضنى حتى تختم السنة القضائية على خير، وقد أمرت بإغلاق أبوابى علىّ حتى أنفرد لهذه الملفات أتصرف فيها باليمين وبالشمال، ومضيت أعمل وأنا أقول: "**خد من التل يختل**"! ولكن الذي وضع هذا المثل كان يقصد بالتل النقود والذهب. أما أوراقى "**الشكاوى**" فهى تل حائم النمو، لا يختل ولا يزول...

لعنت ذلك ولعنت الضيف ولعنت نفسى إذ أن لى حقيقة من سوء حظى صيتاً بين زملائى... بأنى من أصحاب الهمم، خصوصاً في الشكاوى الإدارية وسرعة التصرف فيها.

وقد نقل عنى الكثير من إخوانى أعضاء النيابة طريقتى في قراءة الشكاوى.فهم يقولون إنى أقرأ الشكوى من آخرها لا من أولها وهذا صحيح، فأنا لست مجنونا حتى أقرأ الأوراق من أولها كما يقرأ الناس والعقلاء! وأنا عادة أنظر في الحال إلى السطر الأخير ففيه لب الموضوع [1].

"ما كان يحب أن يذهب إلى النادى، كرجال المركز والمأمور وهذا الأمر، ما كان سببه كثرة أعماله بل هو يعتقد أن شأن النيابة أجلّ من الذهاب إلى الملاهى كما يقول: "لقد قلت لمساعدي إنى **"شخصيًا"** أفضّل أن يكون عضو النيابة بعيداً عن كل هذا إذا كان يريد أن يبجله الجميع"[2] .

إن شخصية وكيل النيابة ممزوجة بالعاطفة والخيال والتفكر، وهو يعتقد أن الجمال مقترن بالفضيلة. والجدير بالذكر، أنشخصيته ثابتة في الرواية ولا تتغير من البدء حتي النهاية.

- ومن المستحسن أن نتكلم في هذا المجال عن العلاقات فيما بين شخصية النائب وبين الشخصيات الأصلية في الرواية، ولاسيما **" درويش عصفور"** و**"ريم"**.

- ما هى العلاقة بين وكيل النيابة والدرويش عصفور في الرواية؟

قد يرى وكيل النيابة في بداية الأمر أن درويش عصفور هو مجنون فقط، ولا يعتمد على كلامه وإشاراته وأشعاره، لكن كلما تمضى الرواية إلى الأمام يفهم الوكيل أن درويش هو مفتاح، لحل هذه القضية الغامضة. ويحاول بشتى الطرق أن يطلب المساعدة منه ولكن لم يساعد.

---

١ المرجع السابق نفسه ، ص ١٣٣-١٢٧.

٢ نفسه، ص٤٥

أمـا العلاقة بين وكيل النيابة وريم فـي الرواية، إن وكيل النيابة يؤكد علـــى أن التحقيق طاب وحلا عندما دخلت ريم فـــي القصة: "وأنعشنـــــــــي ليلاً مرأى الفتاة كما ينتعش العشب الذابل بقطرات الندى" [١].

هذا الأمر أولاً بسبب جمالها، وثانيًـا أنها هـى سر القضية: "ولم يكن فـي عقلـى وقتئذ غير صورة الفتاة فـي أطمـارها الـسوداء وسرها الذى لم أنفذ إليه بعد. إن سرها هو سر القضية"[٢].

وفـــي الواقع إن ريم شردت خاطر الوكيل وحتـــى في عالم الخيال هو يفتكر إلـــــــى هذه البُنية الرقيقة: "قمت عطشان فشربت جرعة من "القلـــة" الفخار بالنافذة وتذكرت الفتاة وتخيلتها في بيت صاحبنا، فنفر من رأسى النوم"[٣].

"نحن لاندرى وربما بينهم علاقة عاطفية وغرامية. يبدو أن في هذه الرواية مجهولات كثيرة لم تحلّ حتى في نهاية الرواية. وهذا الأمر أيضًا واحد من تلك المجهولات: "ولم يمض قليل حتـــى كنت فـي حجرتـى جالساً إلـى مكتبـى أطيل النظر إلـى الباب نافذ الصبر منتظراً قدوم الفتاة كأنه موعد اللقاء"[٤].

وحينما أخبر وكيل النيابة بأن الفتاة قد ماتت بسبب الغرق فـــي الترعة، حزن كثيراً: إليك قول الكاتب بعد وفاة ريم:

" وأطرقت قليلاً أفكـر فـي سوء حظنا، لا من حيث العمل، ولا لأن ريم مفتاح من مفاتيح القضية . بل لأنها كانت صورة بديعية هزت نفوسنا جميعاً عاقلنا ومجنوننا، ومخلوقًا حلواً منحنا أويقات

---

١ يوميات نائب فى الأرياف، توفيق الحكيم، ص٣٣.

٢ المرجع السابق، ص ٢١-٢٢.

٣ نفسه، ص ٣٤.

٤ نفسه، ص ٥٨.

حلوة ولحظات مشرقة، ونسيمًا عليلاً هب على صحراء حياتنا العاطفية المجدبة في هذا الريف القفر" [1].

المأمور :

مأمور المركز من الشخصيات المعارضة في رواية يوميات إنه ذو مقدرة سياسية ورئيس رجال البوليس، وشغله الشاغل الاختلاف إلى النادى مع رجال الإدارة وهناك يلعب الطاولة: "فسألت عن المأمور، فقالوا: إنهم لم يروه وأنهم يعجبون لغيابه عن النادي حتى هذه الساعة" [2].

في بداية الرواية "وما كدنا نخرج إلى الطريق الزراعية حتى سمعنا صوت غناء في جوف الليل، فأخرج المأمور رأسه من النافذة في الحال وصاح :

"يا حضرة المعاون! نسينا الشيخ عصفور..... " [3].

وعندما مضى التحقيق في شعاب مظلمة لا أمل معها في الوصول إلى شيء، "وفجأة نهض المأمور عن مكانه كأنما قد تذكر مفتاح السر وصاح :

– **يا شيخ عصفور!**...

فلم أطق صبرًا. ما كان ينقصنا حقًا إلا أن نستشير المعتوهين في قضايا الجنايات! فنظرت إلى المأمور نظرة ذات معنى، فاقترب منى وقال:

– **الشيخ عصفور كله بركة. مرة دلنا على بندقية متهم مدفونة في قاع الترعة!**

---

١ نفسه، ص ١٢٠.

٢ نفسه، ص ٥٣.

٣ نفسه، ص ٩.

– يا حضرة المأمور. بدلاً من سؤال الشيخ عصفور والشيخ طرطور كلف خاطرك وانتقل مع المعاون والعساكر، وفتشوا دور المشتبه فيهم من الأهالى.

فصاح المأمور:

– يا حضرة المعاون.

فأقبل المعاون من خارج الحجرة وقد سمع قولى، وقدم إلى رئيسه **"محضر تفتيش من قسيمة واحدة"**.

– أجرينا التفتيش يا فندم!

فلم ينظر فيه المأمور وناولنى إياه"[1].

اعتمد المأمور على الشيخ عصفور، وأسلوب التحقيق السخيف، فهو الرجل الكسلان وليس عنده مسؤولية عن عمله.

وبعد أن اختفت البنت الريم، سمعنا ضجيجاً خارج الحجرة وصوتاً مدوياً عرفت فيه صوت الشيخ عصفور، فبعثت من يسأله عن خبره، فقيل لى: إن المركز أرسله اليوم مقبوضاً عليه بعد أن حرر له محضر تشرد. فأدركت أن المأمور ما زال يعتقد أن هذا الشيخ هو الذي خطف البنت. وأن حقده عليه ما زال متأججاً وإن لجأ إلى وسائل الإدارة ليوقع به[2].

إن فكرة اتهام الشيخ عصفور بالتشرد فكرة نيرة، لا يمكن أن تخطر إلا بذهن المأمور المغيظ. والحقيقة أن هذا الشيخ متشرد، ولكن العجيب أن يسكت عنه المركز كل تلك الأعوام التي مضت، ولا يفطن إلى أمر عقابه إلا الساعة.

---

١ يوميات نائب فى الأرياف، توفيق الحكيم، ص ١٥-١٦.

٢ المرجع السابق، ص ٦٩.

إن القبض على الشيخ عصفور هو من غير شك مسألة انتقامية. فإن نصوص القانون تكون أسلحة في يده نضرب بها، على مَن نريد ضربه في الوقت الذي نختاره.

بالإضافة إلى ذلك، من الممكن أن نكتشف تصرفات المأمور الذكي الخبيثة في الانتخابات.

" وفض مجلسه وهو يشيِّع العُمد إلى الباب، قائلاً:

– فتح عينك يا عُمدة أنت وهو. مرشح الحكومة في الانتخابات لازم ينجح، أنا نفضت يدى وأنتم أحرار، مفهوم؟....

فأجابوا في صوت واحد:

– مفهوم يا حضرة البك.

وتردد أحدهم وقال:

– فيه يا جناب البك جماعة مشاغبين أقويا كلمتهم مسموعة من العائلة الثانية الكبيرة....

فدفع المأمور في كتفه دفعًا وقال له :

– المشاغبين اتركهم لى أنا! .... تفضل"[1].

وتحدث النائب مع المأمور:

"– والانتخابات يا حضرة المأمور...؟

– عال.

– ماشية بالأصول؟

فنظر إلىَّ مليًّا، وقال لى في مزاح كمزاحى:

– حانضحك على بعض؟! فيه في الدنيا انتخابات بالأصول!!

فضحكت وقلت:

– قصدى بالأصول: مظاهر الأصول.

– إن كان على دى اطمئن.

---

١ نفسه، ص ٨٨.

ثم سكت قليلاً، وقال في قوة وخيلاء:

– تصدق بالله؟ أنا مأمور مركز بالشرف. أنا مش مأمور من المآمير اللى انت عارفهم، أنا لا عمرى أتدخل في انتخابات، ولا عمرى أضغط على حرية الأهالى في الانتخابات، ولا عمرى قلت انتخبوا هذا وأسقطوا هذا، أبداً، أبداً، أبداً. أنا مبدئى ترك الناس أحراراً تنتخب كما تشاء...

فقاطعت المأمور وأنا لا أملك نفسى من الإعجاب:

– شىء عظيم يا حضرة المأمور، بس الكلام ده مش خطر على منصبك؟ أنت على كده... أنت رجل عظيم...

فمضى المأمور يقول:

– دى دايماً طريقتى في الانتخابات: الحرية المطلقة، أترك الناس تنتخب على كيفها، لغاية ما تتم عملية الانتخابات، وبعدين أقوم بكل بساطة شايل صندوق الأصوات وأرميه في الترعة، وأروح واضع مطرحه الصندوق اللى إحنا موضبينه على مهلنا.

– شىء جميل!"[1].

فمن النصوص السابقة، يمكننا أن نكتشف في هذا المجتمع صورة مأمور البوليس فهو الرجل الذي يشغف بالانتهازية السياسية، حتى يهيمن على عملية الانتخابات بالسبل الخبيثة.

والمأمور أثناء التحقيق عن القضية المذكورة تعجبه ريم، واقترح لمواصلة التحقيق عن القضية بأن تنام في بيته كما ورد في الرواية: "هنا صاح المأمور كمن وجد الحل السعيد الموفق:

– المسألة بسيطة. البنت تنام في بيتى للصبح"[2].

---

١ يوميات نائب فى الأرياف، ص ١٠٨- ١٠٩.

٢ المرجع السابق، ص ٣٤.

والأمر في النهاية يكون كذلك؛ ولكن عندما غادرت ريم بيته غداً، في اليوم التالي، لم تعد ولم يرها أحد حتى وجدت جثتها في الترعة. لم يكن دور المأمور واسعاً في الرواية، إنه شخصية معارضة للقصة ومعارضته مع وكيل النيابة بطل الرواية، ورجال العدل، وكان دوره ثانوياً ولكنه ساعد في بعض المراحل على تطوير الأحداث.

مساعد النيابة:

مساعد النيابة يُعد جديدًا في عمله "هو شاب رقيق الحاشية، حديث عهد بالعمل، كان قد أوصانى أن أستصحبه في الوقائع ليكتسب الخبرة والمران"[1].

إنه رجل شاب رقيق الحاشية ، حديث العهد بالعمل، ومن الشخصيات المساعدة لهذه الرواية، إنه قد أوصى وكيل النيابة، أن يصطحبه في الحوادث ليكتسب الخبرة والمران.

إنه شاب ذكي ولديه قوة الملاحظة، وهو على قسط وافر من الذكاء كما قال الكاتب: "فأطرق قليلاً ثم رفع رأسه وأخبرنى، إنه لاحظ أمراً استوقف تفكيره في جلسة الجنايات، ذلك أن المستشارين ينطقون بادئ بدء بالحكم. ثم ينصرفون بعد ذلك إلى كتابة الأسباب. والمنطق الذى يتصوره هو أن يكون الأمر على العكس. ملاحظة قيمة..."[2] على كل حال كان للمساعد دورًا ثانويًا في رواية يوميات نائب في الأرياف.

رئيس النيابة :

"فأشرت في ذيل الورقة:" **يُرْفق بالمحضر**"، ووضعت رأسى في كفي أفكر فيما ينبغى عمله في هذه القضية، وفيمن ينبغى

---

١ نفسه، ص٨ .

٢ نفسه ، ص ٩٩- ١٠٠.

سؤالهم حتى نكمل محضرنا عشرين صفحة على الأقل. ذلك أنى ما زلت أذكر كلمة رئيس النيابة يومًا لى وقد تناول محضراً في عشر صفحات:

"مخالفة؟ جنحة؟" فلما أخبرته أنها قضية قتل صاح دهشًا: "قضية قتل تحقيق في عشر صفحات فقط. قتل! قتل رجل! قتل نفس آدمية في عشر صفحات؟!"

فلما قلت له:"وإذا ضبطنا الجانى بهذه الصفحات القليلة" لم يعبأ بقولى ومضى يزن المحضر في ميزان كفه الدقيق:" من يصدق أن هذا محضر قتل رجل؟! فقلت له على الفور:"إن شاء الله نراعى الوزن"!"[1].

رأى رئيس النيابة نتيجة القضية ليست مهمة، وزن المحضر أهم من نتيجته.

وسأل رئيس النيابة الناس ليبلغ وزن المحضر إلى عشرين صفحة على الأقل.

ريم :

- ما ملامح شخصية ريم في روايته يوميات نائب في الأرياف؟

ريم بنت في السادسة عشرة من عمرها، شديدة الجمال كأنها دمية، شبه الكاتب وجهها الأبيض بالعاج في وسط أبنوس لباسها أسود: "لم ترعينى منذ وجودى في الريف أجمل منها وجهًا ولا أرشق منها قداً. وقفت بعتبة الباب في لباسها الأسود الطويل كأنها دمية من الأبنوس طعمت في موضع الوجه بالعاج....

---

١ يوميات نائب فى الأرياف، ص ١٦-١٧.

فما إن وقع بصره عليها حتى حملق فيها ولم يعد إلى الورق. ونظرت حولى فوجدت مساعدى الناعس قد أفاق ونشط وأخذ يرمق الصبية بعينيه الواسعتين، ونقلت بصرى إلى المأمور فإذا به الساعة في غير حاجة إلى قهوة ولا إلى بن، وزحف الشيخ عصفور حتى بلغ موطئ قدمى فأقعى كالكلب ينظر إلى الفلاحة الحسناء فاغراً فاه. حقًا إن للجمال لهيبة..."[1].

إن الكاتب يصف جمالها إلى حد، حينما يريد الدخول على الرجال في دار العمدة وهم جالسون. هنا للاستجواب عنها حول حادثه إصابة قمر الدولة علوان، فما إن رآها النائب حتى ارتج عليه في التحقيق لأول مرة، وعندما رآها كاتب التحقيق سعيد أفندى حملق إليها ولم يعد يلمس ورقته أما مساعد النيابة فقد أفاق من نومه، ونشط ، وأخذ يرمق الصبية بعينيه الواسعتين. والمأمور أيضا كباقى الناظرين.

"وصلنا إلى سرير **"قمر الدولة"**، فوجدناه ممددًا لا يتحرك ونزع الحكيمباشى من رأس السرير تلك الرقعة التي يدون فيها تطورات مرضه وقرأ علينا تشخيصات طبية لم أحفل بها الساعة ، وقلت:

– الغرض، يمكننا استجوابه حالا؟

أجاب الطبيب في صوت خافت:

– أظن مع الاختصار الكلى.

ثم دنا من المصاب وناداه في هدوء ففتح قليلا عينين ذهب بريقهما وكأنهما لا يريان ولا يثبتان على شىء بعينه. فاقتربت من الرجل وسألته :

– يا قمر الدولة! من ضربك؟

---

١ المرجع السابق، ص١٨.

فلم يجب. فأعدت عليه السؤال ففتح شفتيه ولم يقل شيئًا. فألححت عليه فبذل جهدًا ظاهرًا وقال كلمة واحدة:

– ريم!

فدهشت قليلاً والتفت يمنة ويسرة فوجدت المأمور وسكرتير التحقيق، شأنهما شأنى في الاهتمام بالأمر والعجب له، فنظرت في وجه المصاب، وقلت:

– وضح غرضك يا قمر!

فلم يجب.

– قصدك إن ريم هى نفسها؟ ...

فلم يبد حراكاً...

– يا قمر، يا علوان، تكلم. لا بد أنك تتكلم. كلمة واحدة. الضارب! من الضارب؟

ولكننا نطلب المستحيل. فقد أغمض عينيه وقد تفصد جبينه عرقًا"[1].

إنها من أهل المضروب "قمر الدوله علوان" وهـــــى أخت امرأته المرحومة، التي ماتت قبل سنتين. وقمر الدولة فـــــــي مقام وليها. ولكن قمر الدولة بعد أن أطلق عليه عيار نارى وتم انتقاله إلــى المستــشفى، أفاق من غيبوبته ولما سئل عن الضارب فاه بكلمة واحدة ريم.

ولكن كيف يمكن أن يرتكب هذا الجمال جريمة؟ هــل هـــى مجرمة؟ يعتقد الكاتب أن الجمال مقترن بالفضيلة.

---

١ يوميات نائب فى الأرياف، ص ٤٢-٤٣.

"ولكن ما بال الفتاة صرخـــت وذهلت إذ علمت بالجناية أول مرة؟ أ هو تصنُّع وتمثيل؟ لقد خلعت آهاتُهـــا قلبـــى خلعًا فـــي تلك الليلة..."[١].

ويؤكد الكاتب في مكان آخر:

"فإن كان مكر مثل هذه البنية الرقيقة، يجوز علي أمثالنـــــــا فأحرى بنا أن توضع فـــــي مرابط البقر، لا أن توضع أمامنا نفوس الناس نستطلع مجاهلها ونستكشف أسرارها"[٢].

يقول الكاتب إن ريم ذهبت مع الشيخ عصفور إلـى المستشـفي لتسأل عن حال المريض قمر الدولة، وأنها أخذت من الشيخ الأخضر دليلاً ومعيناً، ولا تهرب معه.

يبدو أن شخصية هذه المرأة المعقدة كشخصية الشيخ غامضة، ولكن دورها فـــــي الرواية هاماً جداً، وكل الأحداث تدور حولها . وأنها فـــــي النهاية ماتت مغروقة، كما أن أخته ماتت مخنوقة، ولم نعرف بعد قراءة الرواية سرها والأسرار الأخرى الموجودةفـي هذه الرواية الغامضة.

الشيخ عصفور:

درويش عصفور أو شيخ عصفور هو من الشخصيات المحورية فـي روايـة "يوميـات نائـب فـي الأريـاف"، وفي الواقع إنه شخصية معقدة كما يسرد الكاتب: "إنه الرجل العجيب الذى يهيم علـــى وجهه بالليل والنهار، لا يعرف النوم، يغنـــى عين الأغنية، ويلفظ كلمات ويلقى بتنبؤات. يصغى إليها الناس"[٣].

هو يعرف كل رجال الحفظ، وقام معهم إلـــــى المهمة مرات

---

١ المرجع السابق، ص ٥٦.

٢ نفسه، ص ٥٦.

٣ نفسه، ص٩.

كثيرة، ويساعدهم كثيرًا، في الحقيقة إنه من أسرة البوليس:

"ذلك الرجل الذي لا يفرحه شيء مثل خروجه إلى الحوادث مع النيابة والبوليس. فهو يسمع عن بعد بوق " البوكس فورد "، ويتبعه أينما ذهب كالكلب الذي يتبع سيده إلى الصيد"[١].

يبدو أن درويش عصفور يعرف أسرار القضية التي يبحث عنها وكيل النيابة ورجال البوليس، وأنه يرشدهم بالأغنية عندما يقرأ عليهم، ولكنهم لايهتمون بهذه الأغنية وهم يرون أن الشيخ عصفور هو مجنون ولايعتمدون عليه: "هذا الشيخ الأخضر من فصيلة الببغاء ولا شك، يردد الألفاظ والأغاني دون أن يعني بها شيئًا من الأشياء..... "[٢].

هناك مسألة وهي العلاقة بين درويش عصفور وريم، ولعل الشيخ عصفور لديه نوع من التعصب مقروناً بالتحبب بالنسبة إلى ريم، ونحن نلتفت إلي ذلك من حركاته وأعماله خلال الرواية. " حتى الشيخ عصفور، وقد زحف خلفي ودلف إلى الحجرة، وظهر في عينه القلق..."[٣].

والعجيب هو أن الشيخ يخطف ريم، وهي تذهب معه راضية. وربما ذهبت ريم معه إلى المستشفي حتى تسأل عن حال المريض قمر الدولة علوان: "فلقد لمحت تحت الجدار على بعد قصبة من الناس الشيخ عصفور جالساً إلى الأرض وهو مطرق ينكت التراب بطرف عوده وبجواره الفتاة وقد أسندت رأسها إلى الحائط تعباً وإعياء أو كآبة وحزناً.."[٤].

---

١ نفسه، ص ٩.

٢ نفسه، ص ١٧.

٣ نفسه، ص ٣٤

٤ يوميات نائب فى الأرياف، ص ٥٦.

"أما درويش عصفور فقد زحف حتى بلغ إلى موطئ قدمى فأقعى كالكلب ينظر إلى الفلاحة الحسناء فاغرًا فاه. حقًا إن للجمال لهيبة..."[1].

وقد تكون العلاقة بين درويش عصفور وريم في الرواية، لأنه غضب حينما سمع اقتراح حضرة المأمور، بأن تنام ريم في بيته لتكميل التحقيقات حول قضية قمر الدولة.

المسألة الهامة ألتى حرى بنا أن نذكرها هي أن في كل الرواية أينما يتكلم الكاتب عن درويش عصفور، يذكر معه عوده الأخضر. ولكن في نهاية الرواية وقتئذ سمعوا خبر وفاة ريم، ووصفه الكاتب دون عوده :

"فإذا بنا نرى الشيخ عصفور يجرى في الطريق، عارى الرأس بدون عوده الأخضر،الصبية والغلمان وجمع من الأهالى خلفه وهو يصيح كالمجنون:

ورمش عينها يا ناس
يفرش على الميه
واحدة بياض شفتشى
والتانية بلطيه
والتالتة من بدعها
غرقها في الميه

وصار يردد ذلك بصوت تارة كالعويل وتارة كالزئير، وتارة في حركات كحركات خطباء المساجد وهو يمشى أحيانا ويرقص أحياناً، ويجرى في كل جهة حتى اختفي عن أنظارنا...."[2].

لعل بين الشيخ عصفور وعوده الأخضر وأيضاً حياة ريم،

---

١ المرجع السابق، ص ١٨.

٢ نفسه، ص ١٢١.

علاقة معنوية. وهذه أيضا مسألة مجهولة أخري لم يتكشف سره في نهاية الأمر. وها هو السؤال من جانب وكيل النيابة وإجابة الشيخ:

"– ريم يا سيدنا الشيخ... نفسك ويانا في مسألة البنت ريم!

فهز الرجل رأسه. ولوّح بعوده، وقال مترنمًا:

إيش راح ينوبك

من الشيكان ويفيدى

ليه ما حكمتش

على طيرك وهو في ايدك"[1]

قمر الدولة علوان:

"وقد وصفنا الوجه خير وصف، وهو لرجل قارب الأربعين وسيم قسيم، تلك الوسامة الريفية بما فيها من رجولة وصحة وقوة. ولم يفتنا ذكر وشم العصفور المرسوم في أعلى صدغه، ولا لون شاربه الضارب إلى الصفرة. والثياب أحصيناها من "الدفية"، والجلباب الغزلى، وكيس النقود الذي لم يمس، إلى السروال "البفتة" الأبيض، ذى التكة الحمراء"[2].

إنه فلاح ريفـــــي، قارب الأربعين، وسيم، قسيم، ذو شارب لونه يميل إلى الصفرة، وعندما اجتاز جسر الترعة أطلق عليه عيار ناري، وتم نقله إلى المستشفي.

وبعد مدة مات بسبب جراحاته العميقة، وليس له دور خاص فـــــي الرواية. ولكن أهميته لدينا هو أن الأحداث تبدأ، بإصابته فقط وفي الواقع هو من الشخصيات الهامشية في الرواية.

وأخيرًا هناك شخصيات لا يمثلون دوراً جديراً بالذكر فـــي هذا البحث. ونحن نكتفي بذكر أسمائهم فقط:

---

١ نفسه، ص ١١٠.

٢ نفسه، ص ١٢

١. المحضر (قزمان الأفندى)
٢. رئيس القلم الجنائى (عبد المقصود الأفندى)
٣. كاتب التحقيق (سعيد الأفندى)
٤. فراش المحكمة (الحاج خميس)
٥. ملاحظ النقطة
٦. الباشجاويش عبد النبى
٧. معاون المركز
٨. مدير المركز
٩. القاضى المسرع
١٠. القاضى الموسوس.

وأيضاً هناك شخصيات يذكر الكاتب انتماءهم المهني دون أسماءهم، كرجال البوليس ورجال العدل.

النتائج

-- هذه الرواية "يوميات نائب في الأرياف" سجلها المؤلف من خلال تجربتة الحية، والمباشرة من عمله نائباً في الريف المصرى في فترة من حياته. وتضمنت العناصر الواقعية فيها.

-- ينقد توفيق الحكيم في هذه الرواية المظاهر الإجتماعية في الريف المصرى، ويكتب عن ذلك في صورة يوميات، وقد كان الحكيم أول من أدخل أدب اليوميات إلى الأدب العربي في روايته " يوميات نائب في الأرياف".

-- تصف هذه الرواية التخلف والانحطاط والجهل، وعبر الكاتب عن الملامح الاجتماعية السيئة في حياة الريف المصري في تلك الفترة.

-- وقد صاغ الكاتب كثيرًا من الشخصيات، لعرض الحياة الإجتماعية في الريف المصري، آنذاك، وقد سبق الحكيم جميع كتاب عصره إلى توجيه النقد للمؤسسة القضائية التي كان يعمل بها. إذ أكدت الرواية على وجود قصور في تطبيق القانون، ففي الرواية نجد أن الظلم يقع على الفلاحين لجهلهم بالقانون آنذاك

-- وقد جاء رسم الشخصيات مناسباً للمكان الذي تدور فيه الرواية، وكذا الزمان أيضا؛ فالمحيط الثقافي (مكانًا وزمانًا وأحداثًا) لا يمكن أن ينتج سوى تلك النوعيات التي نقلها الحكيم ببصيرة نافذة إلى الفضاء الروائي.

-- وهذا التصوير الحي للقرية ورجالها، ومن يعملون فيها، جعل عبد الرحمن أبو عوف يقول:" قوة الحكيم تتركز في كونه كاتبًا نافذ البصيرة"[1].

❁❁❁❁❁

١ عبد الرحمن أبو عوف: توفيق الحكيم بين عودة الروح وعودة الوعي، ص ٨.

المصادر والمراجع

١) توفيق الحكيم، يوميات نائب في الأرياف، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مكتبة الأسرة)، ١٩٩٥م.

٢) آمنة يوسف: تقنيات السرد ، دار الحوار ، سوريا ١٩٩٧م.

٣) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،١٩٩٧م.

٤) الرواية والتراث السردي، دار رؤية للنشر ط ١، ٢٠٠٦م.

٥) عبد الرحمن أبو عوف: توفيق الحكيم بين عودة الروح وعودة الوعي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،١٩٩٨م.

٦) عبد العزيز حمودة (دكتور): المرايا المقعرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (سلسلة عالم المعرفة) العدد رقم ٢٧٢ ، أغسطس، ٢٠٠١م.

٧) عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية ، مطبعة هاني بالقاهرة، د.ت.

٨) عبد الله الغذامي: ثقافة الأسئلة، مقالات في النقد والنظرية ، النادي الأدبي الثقافي، جدة ، ط٢ ، ١٩٩٢م.

٩) عبد المحسن طه بدر(دكتور) : تطور الرواية العربية، دار المعارف، ١٩٧٧م.

١٠) عبد النبي اصطيف: هامش الحرية في الممارسة الأدبية ، فصول ، مج ١١، ع١، ١٩٩٢م.

١١) غالي شكري: ثورة المعتزل، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

٢٠٠٢م.

١٢) محمد حسن عبد الله(دكتور): الواقعية في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م.

١٣) محمد سعد مطاوع : صورة المراة في عالم توفيق الحكيم القصصي، مخطوطة بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود - جامعة الأزهر.

١٤) محمد عبد المطلب(دكتور): بلاغة السرد ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٦م.

١٥) محمد عزام: فضاء النص الروائي : دار الحوار سوريا ، ١٩٩٦.

١٦) محمد فكري الجزار: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦م.

١٧) مصطفى الضبع: استراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٨م.

- المراجع المترجمة:

١) تزفيتان تودروف: مقولات السرد الأدبي ، ترجمة: الحسين سحبان، وفؤاد الصفا (ضمن طرائق السرد الأدبي).

٢) جون هالبرين: نظرية الرواية ، ترجمة: محي الدين صبحي ، وزارة الثقافة بدمشق، ١٩٨١م.

٣) رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ، ترجمة:منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري حلب ، د.ت.

٤) ميخائي باختين: الكلمة في الرواية ، ترجمة :يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، ١٩٨٨م.

٥) ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة ترجمة فريد أنطونيوس ، منشورات عويدات ،باريس ، بيروت ط ٢، ١٩٨٢م.

٦) ميلان كونديرا: فن الرواية، ترجمة: بدر الدين عر ودكي ، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠١م .

❁❁❁❁❁

References:

1) tufiq alhakim, yawmiaat nayib fi al'aryaf, alhayyat almisriat aleamat lilkitab (maktabat al'usrati), 1995m.
2) amnat yusif: tiqniaat alsard , dar alhiwar , suria 1997m.
3) saeid yaqtin: tahlil alkhitab alriwayiy, almarkaz althaqafii alearabii, aldaar albayda',1997m.
4) alriwayat walturath alsardii, dar ruyat lilnashr t 1, 2006m.
5) eabd alrahman 'abu euf: tawfiq alhakim bayn eawdat alruwh waeawdat alwaey , alhayyat aleamat liqusur althaqafat ,1998m.
6) eabd aleaziz hamuwda (dukturu): almaraya almiqearatu, almajlis alwataniu lilthaqafat walfunun waladab, alkuayt (silsilat ealam almaerifa) aleadad raqm 272 , 'aghustus, 2001m.
7) eabd alfataah euthman: bina' alriwayat , matbaeat hani bialqahirati, da.t.
8) eabd allah alghadhaami: thaqafat al'asyilati, maqalat fi alnaqd walnazariat , alnaadi al'adabiu althaqafii, jidat , ta2 , 1992m.

9) eabd almuhsin tah bidri(diktur) : tatawur alriwayat alearabiati, dar almaearifi, 1977m.
10) eabd alnabii astifa: hamish alhuriyat fi almumarasat al'adabiat , fusul , maj 11, ea1, 1992m.
11) ghali shukri: thawrat almuetazili, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 2002m.
12) muhamad hasan eabd allah(diktur): alwaqieiat fi alriwayat alearabiati, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 2005m.
13) muhamad saed mutawie : surat almiraat fi ealam tawfiq alhakim alqasasi, makhtutat bikuliyat allughat alearabiat bi'iitay albarud - jamieat al'azhar.
14) muhamad eabd almutalib(diktur): bilaghat alsard , alhayyat aleamat liqusur althaqafati, 1996m.
15) muhamad eazam: fada' alnasi alriwayiyi : dar alhiwar suria , 1996.
16) muhamad fikri aljazari: aleunwan wasimutiqa aliatisal al'adbi, alhayyat almisriat aleamat lilkitab 1996m.
17) mustafaa aldabae: astiratijiat almakani, alhayyat aleamat liqusur althaqafat , 1998m.

Translated references:

1) tazfitan tudruf: maqulat alsard al'adabii , tarjamatu: alhusayn sahban, wafuad alsafa (damn tarayiq alsard al'adbii).
2) jun halbirin: nazariat alriwayat , tarjamatu: muhay aldiyn subhi , wizarat althaqafat bidimashqa, 1981m.
3) rulan barti: madkhal 'iilaa altahlil albinyawii lilqasas , tarjamatu:mundhir eayashi, markaz al'iinma' alhadarii halab , da.t.
4) mikhayiy bakhtin: alkalimat fi alriwayat , tarjamat :yusif halaaqi, manshurat wizarat althaqafat , dimashqa, 1988m.
5) mishal butur: buhuth fi alriwayat aljadidat tarjamat farid 'antunius , manshurat euaydat ,baris , bayrut t 2, 1982m.
6) milan kundira: fanu alriwayati, tarjamatu: badr aldiyn ear wadki , almajlis al'aelaa lilthaqafati,2001m .